



المصدر: الأهرام

التاريخ : ١٩٧٣/١٢/٣١

مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

حلقة الحصار حول العدو غرب القناة

« ان القوات المسلحة تحكم الآن حصارها حول القوات الاسرائيلية غرب القناة .. تجعل وجودها حرجا .. وتنتشر بينها وضعا قلعا للغاية» هكذا كان - باختصار شديد - وصف الفريق اول احمد اسماعيل وزير الحربية والقائد العام وهو يتحدث الى المقربين المصريين للوضع العسكرى للعدو غرب القناة .. هذا التحقيق يضيف الى الصورة - فى حدود الامن الحربى - اكبر قدر ممكن من التفاصيل ..



مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

الجيش الثالث حولهم

ومن خلال متابعة ومعايشة للجو السائد في جبهة القتال ، ومناقشات عديدة مع عدد من القادة يمكن التأكيد على عدة نقاط :

— الجزء الأكبر من الجيش الثالث قرب القناة يحاصر القوات الإسرائيلية وأن وسائل الربط بينه وبين الجزء الآخر الموجود داخل سيناء نمت بخلف وسائل الدعم العسكري .

— ان وسائل الاتصال بين جزئى الجيش الثالث شرق وغرب القناة ، اذت الى ايقاع قوات اسرائيل غرب القناة داخل كباشة بين طرفى الجيش فى الشرق والغرب .

— ان هذه القوات أصبحت فى وضع قتالى أفضل ، بدليل استمرار اشتباكاتنا مع العدو ، وشكاواه المستمرة من تقدمها وممارستها مهمة منع الاسرائيليين من تحسين مواقعهم من ناحية ودعمهم بالامداد الحرى من ناحية اخرى .

— ان موقى القوات المصرية عموما شرق وغرب القناة أصبح على حد تعبير الفريق اول احمد اسماعيل على وزير الحربية والقائد العام للقوات المسلحة : أقوى وأقوى مما كان فى ٦ أكتوبر .. نتيجة استمرارها فى تحسين مواقعها وتجهيزها هندسيا وعسكريا ، وذلك بالطبع ينسحب على القوات المصرية غرب وشرق القناة ، التى أصبحت متصلة بكافة القوات المصرية فى سيناء ، وثابتة ، ولديها من الإمداد والتزويج والأسلحة والذخائر ، ما يكفيها ، وطرق الإمداد اليها مختلفة ومتنوعة .. الشيء الذى يحقق صلابتها وتاسكها واستعدادها للصعيد القتال فى أية لحظة .

على ان الاشتباكات اليومية التى تدور غرب القناة ، لهنست هى كل ما يحله الموقف هنا من احتضالات ..

مؤكد ان القوات المصرية تتجدد الآن نشاط العدو غرب القناة حتى لا يستفيد من قرارات وقف إطلاق النار . ويبدو هذا فى عدة ملامح أساسية للموقف المصرى غرب القناة :

① القوات المصرية تمارس ضغوطا على القوات الإسرائيلية ببعضها من تحسين أوضاعها البشرية أو تجديز مواقعها هندسيا ② مباشرة حقها فى أزجاج وإطلاق الصعد وتكبيده الضمائر باستمرار .. سواء باتخاذ مواقع جديدة متقدمة وملاحقة لفتواته وزيادة الانتداب والداخل معها ، كغرس الإنسان فى اللحم .. لتكون قريبة من سيطرتها وإكثابة استنزافها بتحقيق امسبات بانفرادها ومعداتها بأقل ما يسكن من ثمن

③ خفض معنويات أفراد العدو الذين يجدون أنفسهم داخل مواتع غير مجهزة وبالتقرب من المصريين ، وهو أمر جديد عليهم ، يحقق مواجهة مباشرة ، لم يألوهوا ، ويدركون مدى خطورتها عليهم ، وأسلمهم مسورة الذين كانوا داخل حصون بارليف وتحصيهم معها مواتع قناة السويس والساتر الترابى ، ولم ينجم هذا كله من القوات المصرية .

④ التصاق القوات المصرية بهم وتداخلها معهم أمر يحد كثيرا من فرصة اشتراك طيرانهم فى ضربها .. لان نتائجها تكون مضمونة بالخاطر عليهم أيضا .



مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

الإسرائيلية وبنقدتها المرونة والقدرة على المناورة والقتال بالسرعة والسكائة

المطلوبة للمواجهة مع القوات المصرية التي أصبحت تمثل بالجيشين الثاني والثالث نصف دائرة تحاصر قوات إسرائيل في الغرب .

ثانياً : غارق التوازن بين كثافة توازن قوات العدو سواء من حيث عدد الأفراد ونوعيتهم أو الأسلحة والمعدات ، ومعرفة أرض العمليات وطبيعتها . نتيج موقتنا أفضل لتواننا .

والتوازن مفقود

وبالنسبة للمواقع الدفاعية والمهجومية : فإن انتشار القوات الإسرائيلية في المساحة التي توجد فيها ، يعد من وجهة النظر التكتيكية العسكرية انتشاراً خطراً عليها ، ولا يحقق لها التوازن المطلوب عند القتال خصوصاً ، وأنها تنتشر في منطقة ضيقة بالنسبة لعددتها ، ولا تكتفها القوات المصرية من تجهيز مواقعها تجهيزاً يسهل لها منها الدفاع الجيد ، التي جانب أنه عند محاولتها التقدم إلى الغرب مثلاً سوف تواجه بالقوات المصرية الكثيفة المحاصرة لها ، والتي يتميز موقعها بالقدرة على الانتشار في العمق والإجانب ، ويسهل إمدادها من مراكز تسيون قريبة وخطوط إمداد مسهلة ومؤمنة .

كما أنها تواجه من خلفها مياه القناة شرقاً ، وهو أمر لا تسلم منه أطلاناً عند مهاجمتها ، وإمكانية انفجار رأس الجسر الذي أقامته وعبرت وتسلت منه . وهو ما يضعها في موقف حرج الغاية ويؤكد إمكانية التصرف على أساس أن هذه القوات تحرب القناة تمد بمثابة رهائن في أيدي القوات المصرية ، خاصة وأن انتشارها في مجموعات صغيرة متباعدة يجعل إمكانية اختراقها من أكثر من موقع ، وتطويقها وتصفيتنا أمراً ليس عسيراً .

بل أن الاحتمال الأقوى والوارد تماماً هو تصاعد القتال مرة ثانية . ولكنه هذه المرة سوف يكون ضارياً ، وأن « اللحم » الإسرائيلي سوف يكون في وضع أسهل كثيراً « لاصان » الثيران المصرية .

الحركة مجعدة

وحتى نستطيع أن نعطي صورة واقعية لموقف الإسرائيليين غرب القناة . فليس أفضل هنا مما يقوله الخبراء من أن كافة الأفكار العسكرية في العالم . تضع عدة عناصر تأمين وحماية لأية قوات تمكثها من إدارة القتال واستمرار البقاء والقتال من أهمها :

● مرونة حركة هذه القوات في المناطق التي توجد بها وإمكانية الانتشار في كافة الاتجاهات بإيجاد منافذ لها بين القوات المعادية .

● اتخاذ مواقع دفاعية وهجومية قوية : ونظ ارتكاز تحقق لها المناورة والقتال .

● الإمداد والتأمين السهل ، عبر طرق ميسورة وأمنة .

ولو حاولنا تطبيق هذه العناصر على القوات الإسرائيلية حتى نضمن سلامة التصور لموقف الإسرائيليين غرب القناة فسوف تبرز على الفور عدة ملاحظات : مرونة الحركة : لا تلك القوات الإسرائيلية هذا المنتصر على وجه الإطلاق للأسباب التالية :

أولاً - القوة الإسرائيلية المقدرتها بسبعة ألوية محاصرة من الغرب بقوة أكبر منها . من الجيش المواجه لها في الغرب ، ومن الجيزة الموجود من هذا الجيش في الشرق . بمعنى أن حصار الجيش الثالث المصري لها ، يجعلها بين كمانتيه تطبق عليها شرقاً وغرباً ، بجانب وسائل الربط الجيدة التي أقبلتها القوات المصرية لربط الجيشين الثاني والثالث قرب أو شرق القناة مما يجد من تحسرك القوات



سد الثغرة .. ممكن

أما بالنسبة للإمداد والنموين فإن الأمر المؤكد أنه إذا نشب قتال ، وسوف يكون هناك احتيال - وهو احتمال يمكن جدا تحقيقه - أمام القوات المصرية لسد الثغرة التي دخلت منها القوات الإسرائيلية ، مهما كانت الخسائر ، مما يجعل استمرار إمداد وتزويد الاسرائيليين لقواتهم غرب القناة لهمرا مشكوكا فيه .. على الأخص وأن الخطوط طويلة .

وحتى لو استتعتت بالإمداد بالهليكوبتر ، فانه من الصعب اعتبارها كلية على هذا الأسلوب .. أثناء القتال . ومن هنا يتبين لنا الوضع الحرج الذي تواجه به قوات الاسرائيليين غرب القناة ، بعد أن مضى أكثر من شهرين على وجودهم خاصة وأنه فوق هذه العناصر .. عنصر الروح المعنوية لأفرادهم الذين يمارس المقاتلون المصريون عليهم ضغطا كبيرا في اصطحابهم بنيران أسلحتهم الخفيفة .. وليس أدل على صمودة موقفهم مما قاله : الخبير البريطاني كروسبان * من أن نشاط الاسرائيليين غرب القناة « طنطنة » مفرغة ، لن تكسب شيئا منها غير مزيد من الخسائر ..

ولعل ما قاله الجنرال بأريف المفاوض الاسرائيلي في مباحثات الكيلو ١٠١ ، يمسى حقيقة موقفهم غرب القناة .. لقد قال للجانب المصري صراحة .. وهذا مسجل في المحاضر الرسمية : انه من الصعب علينا الانسحاب الى خطوط ٢٢ أكتوبر ، لأن وضع قواتنا سوف يكون صعبا وسيئا .. وأفضل لنا أن نتكلم عن الانسحاب الكلى الى شرق القناة ، ولا نتكلم في البقاء غرب القناة ، لأننا بصراحة لا نستطيع أن نأمن على أنفسنا من المقاه غرب القناة □

تحقيق

محمد باشا